نظرات في الأطلس التاريخي

للشيخ : عبدالله بن خميس

تأليف الدكتور إبراهيم جمعه بتكليف من معالي الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ وزير التعليم العالي رئيس مجلس إدارة دارة الملك عبد العزيز وقد كتب مقدمته . . وهو من مطبوعات الدارة . . طبع دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني . . الطبعة الأولى في ١٣٩٩هـ (١٩٧٩م) ويقع في حوالي (٢٥٠) بالقطع الكبير وعلى ورق فاخر صقيل مزوداً بالرسوم والمصورات الجغرافية والبيانات والفهارس والإحصاءات والملاحق مصوراً عن خط نسخي جميل يسر القاريء ويستهوي المتتبع .

وهو عمل – ولا شك – جليل يبرز فيه جهد مؤلفه ويتجلى ذوقه وأسلوبه الشيق . . وعرض التاريخ بمثل هذا العمل أناقة في الإخراج وسلاسة في الأسلوب وجمالا في العرض يغري القاريء ويرفع من قيمة الأثر ، وهي طريقة نحمدها للدارة ونستزيدها منها .

وإذا كان النقص يتأتى على سائر البشر ، ولا يخلو منه أي أثر مهما حشد صاحبه له من طاقات ، وتعمل في إبرازه ، وتحري الصواب في مادته . . فكذلكم هذا الأثر وقفت منه في نظراتي العجلى على هنات هينات لا تنقص من قيمته ، ولا تغض من تمكن مؤلفه . . وقد قدمه لي رجل كريم طالباً إبداء وجهة نظري حوله ، وما عسى أن يكون فيه من مأخذ .

وإني راصد لها هنا علها تستدرك في طبعة قادمة ككل أثر ينقد ، ويستدرك عليه ما يستدرك .

في مجال المـــادة التاريخية

١ – في صفحة (٣٠) سطر (١٤) قال المؤلف في سنة ١١٧٨هـ خرج ابن دواس في ركاب عبد العزيز بن محمد يغزو معه جهة الشمال . أ هـ

والواقع أن الذي خرج مع عبد العزيز بن دهام بن دواس لا ابن دواس نفسه ، وذلك في غزوة (جراب) الأولى .. (أنظر ابن بشر) .

٢ – في حديث المؤلف عن حروب (محمد على) أثناء عهد (عبد الله بن سعود) بالدرعية ، لم يورد هزيمة (طوسون) في (وادي

الصفراء) قرب المدينة ، وكانت هزيمة كبيرة . . وقد أوردها في الملحق صفحة (٨) ، وكان المفروض أن تورد في مكانها من الكتاب ، وقد ذكر ما قبلها وما بعدها في مكانهما منه .

٣ – في صفحة (٩٣) سطر (١٣) ، قال المؤلف : ولم يوف عام (١٢٣٦هـ) حتى قدم من مصر (تركي بن عبد الله) ليقود حركة تحرير البلاد . . . الخ .

والواقع أن تركي بن عبد الله لم يقبض عليه ولم يحمل إلى مصر ، بل حينما قضى الأمر في الدرعية فر بنفسه ، وعندما سنحت له الفرصة عاد وأجرى مغامراته الأولى مع ابن معمر ، وأسس إمارته بالرياض .

٤ – في صفحة (١١٢) لم يورد المؤلف الكيفية التي بها انتقل الحكم من (خالد بن سعود) وأعوانه إلى (عبد الله بن ثنيان) .

٥ – وجاء في صفحة (١٢٨) ما يفيد أن الإمام (عبد الرحمن آل فيصل) قد تهيأ لقتال (ابن رشيد) بعد وقعة (المليدا) ، واستيلاء ابن رشيد على (القصيم) . . . الخ .

والواقع غير هذا . . فالإمام عبد الرحمن قد تهيأ لمساعدة أهل القصيم قبل وقوع معركة المليدا . . أما بعد أن جرت الوقعة واستولى ابن رشد على القصيم ، فقد جاء أن رشيدا زحف على العارض وباغت الإمام عبد الرحمن على (حريملاء) ، فانهزم واستولى ابن رشيد على الرياض .

وقد جاء في عبارة المؤلف هنا ارتباك في سرد الحوادث ، مما يدل على اهتزاز في تصوره . . فلم تأت الحوادث مرتبطة

٦ ـ وفي صفحة (١٣٤) سطر (١٢) ذكر المؤلف أن أمير الرياض حينما هاجمها الملك عبد العزيز المرة الأولى سنة (١٣١٨هـ) عام (العريف) عجلان بن محمد . . والواقع أن أميرها آنذاك (عبد الرحمن بن ضبعان) لا (عجلان بن محمد) .

٧ ـ وفي صفحة (١٣٦) سطر (١٠) قال إن الملك عبد العزيز حينما جاء لفتح الرياض سنة (١٣١٩هـ) ، أناخ في مكان من (وادي حنيفة) ، يبعد عن الرياض ساعتين .

والواقع أن المكان الذي أناخ فيه ليس بوادي حنيفة ، وإنما في (دارة) من جبل (أبي غارب) شرق الرياض ، قريباً منها . . بينما وادي حنيفة غربها . . وهذه الدارة تقع شمال غرب مصنع الأسمنت الآن قريباً منه .

٨ ـ وفي صفحة (١٣٩) سطر (٨) قال المؤلف : . . . وبان خصمه لائذ بـ (حائر سبيع) في (الخرج) .

والواقع أن (حائر سبيع) ليس في (الخرج) ، وإنما هو جنوب الرياض (، يبعد عنها (٣٥) كيلا بـ (وادي حنيفة) .

٩ ـ وفي صفحة (١٤٢) قال المؤلف : . . . بقيادة (حسين بن جراد) وإلى (السر) .

همش المؤلف على هذه العبارة بقوله (السر) : (نفود السر) . . ظانا أن (السر) هو (النفود) ، وما تنبه للمضاف والمضاف إليه ، وأن (السر) منطقة قائمة بذاتها

ذات بلدان ومزارع . . و (ابن جراد) وسريته قتلهما الملك عبد العزيز في بلدة (الفيضة) قلب السر لا في النفود .

١٠ – وفي صفحة (١٥٢) سطر (٧) قال المؤلف عن الهزازنة : إنهم قرابة بعيدة (لآل سعود) .

همش على ذلك ، وقال : (آل هزان) أو الهزازنة بطن من بطون (عنزة) ، ومن ثم قرابتهم لآل سعود .

والواقع أن هذه ليست هي القرابة (لآل سعود) ، وإنما هم خؤولة لبعض (بني سعود بن فيصل) . . أما القرابة من جهة (عنزة) ففيها نظر .

١١ – وفي صفحة (١٦٢) سطر (١٦) قال المؤلف : وفي ربيع الأول سنة (١٣٣٣هـ) سار الجيشان إلى (القصيم) ، يطلب كل منهما الآخر حتى تلاقيا على ماء يقال له : (جراب) إلخ .

والواقع أن (جرابا) ليس من (القصيم) ، بل هو من مياه (مجزل) شمال (الأرطاوية) وشرق (الزلفى) ، ولم يكن (القصيم) قصد الجميع .

١٢ – وفي صفحة (١٦٨) سطر (٢) قال المؤلف : وحجته أن جبل (حضن) – (حرة حضن) – يكون الحد الفاصل . . إلخ .

فالمؤلف فسر جبل (حضن) بالحرة . . والواقع أنه ليس (حرة) ، وإنما هو جبل مشهور في (عالية نجد) ، قال الشاعر :

بضربة نو قديما زلزلت حضنـــا
لقيل كان قديمـــا ههنـــا جبل

١٣ ــ وفي صفحة (١٧٢) سطر (٨) قال المؤلف : سارع (محمد محمد بن طلال) فشغله ، وكان قوى الشكيمة شجاعاً رشيداً إلخ .

يقصد (ابن طلال) ؟ ! .

١٤ ــ كرر المؤلف ذكر عمارة الدولة السعودية للحرم النبوي الشريف ، ولم يذكر عمارة المسجد الحرام أبداً . . مع أنها أعظم وأضخم ، ولا أعلم ما هو السبب في ذلك ؟ .

١٥ ــ قال المؤلف في صفحة (٢٠٦) سطر (١٣) : وعبقرية المهندس المصري ، وشجاعة بواسل العاشر من رمضان بما ابتكروه ومارسوه من وسائل الحرب الحديثة على عبور قناة السويس وتحطيم خط بارليف ودحر قوى العدو الإسرائيلي في سيناء ، وتحقيق أكبر نصر عرفه تاريخ الحروب في العصر الحديث .

هكـــذا ؟ !

١٦ ــ أورد المؤلف عدة ملاحق لهذا الأطلس عن :

(أ) الكتابة العربيـــة .

ب) أسواق الجاهليـــة .

(جـ) العلاقات السعودية العمانية .

(د) الدولة العثمانية ومحمد علي ومحاولة استرداد الحجاز .

(هـ) رسالة موجهة من الإمام (تركي بن عبد الله) لأهل (نجد)

ولم أعرف السبب لإيراد هذه الملاحق على تباين أغراضها وبعد بعضها عن جو هذا الأطلس .

وحينما سرد أسواق العرب في جزيرتهم لم يورد سوق اليمامة ، وقد وضع هذا الأطلس عنها . . فيكون سوقها أحق بالتقديم ، ولكنه لم يذكره ! ؟

أخطاء في النسب

١ – في صفحة (١٦) سطر (١٣) قال المؤلف عن قبيلتي (طسم وجدس) إنهما عدنانيتان .

ولا أدري أي مصدر عول عليه المؤلف في ذلك . . فالمعروف أن قبيلتي (طسم وجديس) من العرب البائدة ، يرجعهما بعض المؤرخين إلى (ثمود) . وبعضهم يرجعهما إلى (عاد) ، وبعضهم يفصّل في ذلك . . غير أن أحدا لم يخرجهما من العرب البائدة ، ماعدا (الهمداني) فإنه أورد قولا ينسبهما إلى (قحطان بن عابر) .

وعلى هذا فليس ثمة ما ينص على أنهما من (عدنان) .

٢ ـ في صفحة (١٢) سطر (١٦) قال عن نسب (آل سعود) : وتكاد تجمع المصادر العربية على أن نسب (آل سعود) يرتد إلى (مانع المريدي) . . وعلق على هذا قائلا : (مانع بن ربيعة المريدي) من قبيلة (عنزة بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ابن معد بن عدنان) .

قلت : وليس ثمة مرجع موثوق يلحق (مانعا المريدي) بـ (عنزة) . . بل المعروف أنه من (المردة) من (بني حنيفة) ، لحق بابن عمه (ابن درع) بوادي (حنيفة) فأقطعه (المليبيد) و (غصبة) وما بينهما من وادي (حنيفة) ، وهذه المنطقة منه هي (الدرعية) نسبة إلى الدرع أصلا أو نقلا من درعيتهم في (القطيف) التي هي تنسب إليهم . . وهذا القول هو الأرجح عند مؤرخي (نجد) المعتبرين .

٣ ـ وفي صفحة (٢٦) كرر المؤلف ذكر (بني عائذ بن سعيد) فذكرهم بالدال المهملة (عائد) . . مع أن الصواب ما ذكرنا (عائذ) بتخفيف الهمزة والذال ، وقال عن (آل حتاحت) : (حتايت) . . مع أن الصواب ما ذكرنا بتكرير الحاء المهملة .

آيـات قرآنية

١ ـ أورد المؤلف في صفحة (٣٠) سطر (١٨) الآية الكريمة : (ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين) . . ثم قال : وقوله عز وجل : (إن يمسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس) الآية .

ففصله بين الآيتين بقوله : (وقوله عز وجل) يفيد أن كلا من الآيتين لا علاقة لها بالأخرى في السياق القرآني ، مع أن الآية الثانية تكملة للأولى ، وتأتي بعدها مباشرة . (سورة آل عمـــران) .

٢ ــ وفي صفحة (٤٤) سطر (١٢) أورد المؤلف الآية الكريمة هكـــذا :

(عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم مودة) .

وصحة الآية : (عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة) . . بإثبات كلمة (منهم) . (سورة الممتحنة) .

وفيما يلي أخطاء في أسماء الأعلام :

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١١	١٢	الحَسِيّان	الحِسْيـــان
١٤	٢	غـصَبَـــه	غصيبـــة
١٦	١٩	ناصري خسرو	ناصر خسرو
٢٠	١٥	ناصري خسرو	ناصر خسرو
٢٣	١٠	الإحساء	الأحساء
٢٢	١٧	حريملا (تكررت)	حريمـــلاء

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢٦	١٢	العوينات	العرينـــات
٣٠	٣	دَهَّام (تكررت)	دِهَـــام
٣١	٤	فيصل بن سهيل	فيصل بن شهيل
٣١	١	شقـــرا	شقـــراء
٣٣	٢٠	ثرمدا ومرات	ثرمـــداء ومراة
٣٤	١١	أثيثيـــة	أثيفيـــة
٣٨	٥	حويل الودّعين	حويل الودَاعيْن
٣٨	٥	وانضم إليه أهل الدواسر	وانضم إليه الدواسر
٤٥	١٥	الشقيف	الشقيـــق
٥٥	١٣	حمـــوّد الدربي	حمود الدريبي
٧٧	١٢	لوادي نجد	بوادي نجـــد
٨٢	٤	محمد بن بنيَّان	محمد بن بَنَيَان
٨٦	١٠	المقيصبي	المغيصيبي
٨٦	١٣	شعيب صفـــا	شعيب صفار
٨٩	٥	بأب الظهـــيرة	باب الظهـــرة
٩٠	٥	قرى عمران	قَرَي عمـــران
٩٤	١٦	بني مفيـــد	بَني مغيـــد
٩٨	١٠	آل تامـــر	آل شـــامر

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٠٣	١٩	رمحيـــة	الرمحيـــة
١١٨	١١	نحو الشُّعَرا	نحو الشَّعْـــرَا
١٢٢	١٣	الحـــويرة	الحويـــرة
١٣٩	١٤	وادي سلى	وادي السلى
١٤٧	٧	نأهش الذوبي	ناهس الدوبي
١٥٠	٧	نازلا عند ماء فهد	نازلا عند ماء فيد
١٨٦	٦	رأس التنورة	رأس تنـــورة
٢ ملحق	١٦	أقناء العرب	أفناء العرب
٤٢	١٧	قريـــة دام	قريـــة اللدام
١٥	٢	طعبس	طعيس

أما المصورات (الخرائط . . فقد وقع بها أخطاء من حيث تحديد أعلامها ، ومن حيث التحريف في مسمياتها مما يقتضى دراسة دقيقة وممعنة وقد أهملها من خطوط الطول والعرض .

أخطـــاء لغويـــة

كان بوسعنا أن نلتمس للمؤلف الكريم عذراً عن أخطاء لغوية وقعت في هذا الأطلس ، لو أن المطبعة تولت تنفيذ حروفه . . أما وأنه خط المؤلف بيده صور تصويرا فإنه لا مجال للعذر .

جدول ببعض الأخطاء :

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٨	٥	نضوجا (تكرر)	نضجا
١٨	١٨	هوذه بن علي السيحيمي التي كانت له	هوذة بن علي السحيمي كانت له
٥٥	١١	لان حمود الدربي أحمالا ثقيلة وتبعات جسام	لأن حمودا الدربي أحمالا ثقيلة وتبعات جسام

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٨٦	٩	وأخويه فهد وإبراهيم	وأخويه فهدا وإبراهيم
٩٨	١٦	حفز ذلك الامام تركي	حفز ذلك الإمام تركيا
٩٩	١٧	وحسب الامام تركي	وحسب الإمام تركيا
١١٣	١٤	أنه لا يستطع	أنه لا يستطيع
١١٥	١	وجعل ابنه سعود (تكرر)	وجعل ابنه سعودا
١٣٨	١٧	ارنبة محجرة	أرنب مجحرة
١٨٤	١٣	انشاء سبع مطابع ثلاثة في مكة وثلاثة في جدة .. الخ .	إنشاء سبع مطابع ثلاث في مكة وثلاث في جدة .. الخ .
٢٠٤	٢٠	وحكام واحد وثلاثون دولة	وحكام واحدة وثلاثين دولة

هذه نظرة عجلى في هذا الأطلس المفيد ، نرجو من مؤلفه ومن (دارة الملك عبد العزيز) الموقرة التي عهدت بتأليفه إلى دكتورنا الكريم إبراهيم جمعة ، وقامت بنشره . . أن تتذكر هذه الملاحظات عند إعادة نشره ، مع مراجعته مراجعة دقيقة مستقصية ، ليسلم هذا الأثر الجليل من المغامز والهنـــات .

والله المـــــوفق ،،،